

الرسول الأَعْظَم (صلى الله عليه وآله وسلم) يبشّر بظهور

الإمام المهدي (عليه السلام)

علي محمد علي دخیل

فيا

تواتر الحديث عن الرسول الأعظم(صلى الله عليه وآله وسلم) في الإمام المهدي(عليه السلام) . وأنَّ اسمه إسم النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) ، وكنيته كنيته ، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً .
وهذه الأحاديث بكثرة لا يمكن حصرها ، وتواتر يقطع بصحتها فلا يكاد يخلو منها كتاب في الحديث ، أو معجم في التراجم والسير ولو تصدنا بجمع ما أمكن منها لكانت موسوعة كبرى في الحديث .
وتمشياً مع هذا المختصر سجلنا منها خمسين حديثاً من أحاديثه(صلى الله عليه وآله وسلم) يختلف كل واحد عن الآخر لفظاً ومعنى أخذناها من خمسين كتاباً وقد حذفنا سند هذه الأحاديث مكتفين بذكر المصدر .
وهذا إن دل على شيء فإثماً يدل على تواتر حديث المهدي(عليه السلام) ، وأنَّ الرسول الأعظم(صلى الله عليه وآله وسلم) كان يبشّر الأمة الإسلامية بظهوره في كل ناد ومخفل ، ومنتدى ومجمع . وإليك الآن :

١ — قال(صلى الله عليه وآله وسلم) : «لن تنقضي الأيام والليالي حتى يبعث الله رجلاً من أهل بيتي يواطء اسمه إسمي يملؤها عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً»^(١) .

٢ — أخرج أحمد والترمذي وأبو داود وابن ماجه عنه(صلى الله عليه وآله وسلم) : «لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لبعث الله فيه رجلاً من أهل بيتي يملؤها عدلاً كما ملئت جوراً»^(٢) .

٣ — عن المعلّى بن زياد عن العلاء قال(صلى الله عليه وآله وسلم) : «أبشركم بالمهدي يبعث في أمّتي على اختلاف من الناس وزلازل فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً ، يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض . يقسم المال صحاحاً» .

فقال رجل : وما صحاحاً؟

قال : «بالسوية بين الناس ؛ ويملأ الله قلوب أمة محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) غنىً ويسعهم عدله حتى يأمر منادياً فينادي فيقول : مَنْ له في المال حاجة؟

فما يقوم من الناس إلا رجل فيقول : أنا .

فيقول : إئت السدان — يعني الخازن — فقل له : إنَّ المهدي يأمرك أن تعطيني مالاً .

فيقول له : أحت . حتى إذا جعله في حجره وأبرزه ندم فيقول :

كنت أجشع أمة محمد نفساً . أو عجز عني ما وسعهم .

قال : فيردّه فلا يقبل منه .

(١) الإرشاد للشيخ المفيد : ٣٧٣ .

(٢) إسعاف الراغبين بهامش نور الأبصار : ١٣٤ .

البيان في أخبار صاحب الزمان : ٨٥ .

فيقول : إنا لا نأخذ شيئاً أعطيناه . فيكون كذلك سبع سنين أو ثمان سنين أو تسع سنين ، ثم لا خير في العيش بعده ، أو قال : لا خير في الحياة بعده» .^(٣)

٤ — عن سلمان المحمّدي قال : دخلت على النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) والحسين على فخذيه وهو يقبل عينيه ويلثم فاه ويقول : «إنك سيّد ابن سيّد أبو سادة ، إنك إمام ابن إمام أبو أئمة ، إنك حجة ابن حجة أبو حجج تسعة من صلبك تاسعهم قائمهم»^(٤) .

٥ — قال (صلى الله عليه وآله وسلم) : «يخرج في آخر الزمان رجل من ولدي اسمه كاسمي وكنيته ككنيتي يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً ، فذلك هو المهدي»^(٥) .

٦ — قال (صلى الله عليه وآله وسلم) : «لا تذهب الأيام والليالي حتى يملك رجل من أهل بيتي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً»^(٦) .

٧ — قال (صلى الله عليه وآله وسلم) لفاطمة (عليها السلام) : «المهديّ من ولدك»^(٧) .

٨ — قال (صلى الله عليه وآله وسلم) : «المهديّ منّا أهل البيت يصلحه الله في ليلة»^(٨) .

٩ — عن أبي هريرة قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : «كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم وإمامكم منكم»^(٩) .

١٠ — عن أبي الحسن الرضا عن آبائه (عليهم السلام) قال : قال النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) : «والذي بعثني بالحقّ بشيراً وليغيبنّ القائم من ولدي بعهد معهود إليه منّي حتّى يقول أكثر الناس ما لله في آل محمّد (عليه السلام) حاجة ويشكّ آخرون في ولادته ، فمن أدرك زمانه فليتمسكّ بدينه ولا يجعل للشيطان إليه سبيلاً بشكّه فيزيله عن ملّي ويخرجه من ديني ، فقد أخرج أبويكم من الجنّة من قبل ، وإنّ الله عزّ وجلّ جعل الشياطين أولياء للذين لا يؤمنون»^(١٠) .

١١ — أخذ (صلى الله عليه وآله وسلم) بيد عليّ فقال : «يخرج من صلب هذا فتى يملأ الأرض قسطاً وعدلاً ، فإذا رأيتم ذلك فعليكم بالفتى التميمي فإنّه يقبل من قبل المشرق وهو صاحب راية المهدي»^(١١) .

١٢ — عن ذرّ بن عبد الله قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : «لا تذهب الدُّنيا حتّى يملك العرب رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي»^(١٢) .

(٣) مسند احمد بن حنبل، ج ٣، ص ٢٧؛ مجمع الزوائد: ٧ / ٦١٠ .

(٤) مقتل الحسين للخوازمي : ١ / ١٤٦ .

(٥) عقيدة اهل السنة و الأثر: ١ / ١٤؛ تذكرة الخواص : ٢٠٤ .

(٦) الملاحم والفتن لابن طاووس : ١٠١ . في مستدرک الحاكم: ٤ / ٤٨٨؛ لاتذهب الايام و الليالي حتى يملك رجل من اهل بيتي ... فيملاً الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت ظلماً و جوراً.

(٧) ذخائر العقبى: ١ / ١٣٦؛ عقد الدرر في اخبار المنتظر: ١ / ٤؛ الحديث الرابع من أربعين الحافظ أبي نعيم . انظر كشف الغمّة : ٣٢١ .

(٨) الدر المنثور: ٧ / ٤٨٤؛ مسند احمد : ٢ / ٧٤؛ إكمال الدّين : ١ / ٢٥٦ .

(٩) صحيح البخاري: ٢ / ١٧٨؛ تفسير قرطبي: ٤ / ١٠١ .

(١٠) سفينة البحار : ٢ : ٧٠٢ .

(١١) الفتاوى الحديثية : ص ٢٧ لأحمد شهاب الدّين بن حجر الهيتمي .

(١٢) سنن ترمذى: ٤ / ٥٠٥؛ نور الأبصار للشبلنجي : ص ١٥٥ .

١٣ — عن أنس بن مالك (رضي الله عنه) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : «نحن بنو عبد المطلب سادات أهل الجنة» .

أنا وحمة وعليّ وجعفر بن أبي طالب والحسن والحسين والمهدي»^(١٣) .

١٤ — عن أبي سعيد الخدري قال : سمعتُ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول : «الأئمة بعدي إثنا عشر تسعة من صلب الحسين والمهدي منهم»^(١٤) .

١٥ — عن أبي أيوب الأنصاري قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لفاطمة رضي الله عنها : «منا خير الأنبياء وهو أبوك ، ومنا خير الأوصياء وهو بعلك ، ومنا خير الشهداء وهو عمّ أبيك حمزة ، ومنا من له جناحان يطير بهما في الجنة حيث يشاء وهو ابن عمّ أبيك جعفر ، ومنا سبطا هذه الأمة سيّدا شباب أهل الجنة الحسن والحسين وهما إبنك ، ومنا المهدي وهو من ولدك»^(١٥) .

١٦ — من حديث له (صلى الله عليه وآله وسلم) : « . . . مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَلْقَى اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَقَدْ كَمَلَ إِيمَانُهُ وَحَسُنَ إِسْلَامُهُ فَلْيَتَوَلَّ ابْنَهُ صَاحِبَ الزَّمَانِ الْمَهْدِيِّ»^(١٦) .

١٧ — قال (صلى الله عليه وآله وسلم) : «طوبى لمن أدرك قائم أهل بيّتي وهو مقتد به قبل قيامه يتولّى وليّه ويتبرأ من عدوّه ، ويتولّى الأئمة الهادية من قبله أولئك رفقائي وذو ودي ومودّتي»^(١٧) .

١٨ — عن ابن عبّاس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : «المهدي طاووس أهل الجنة»^(١٨) .

١٩ — قال (صلى الله عليه وآله وسلم) : «يتزل بأمتي في آخر الزمان بلاء من سلطانهم لم يسمع بلاء أشدّ منه حتّى تضيق عليهم الأرض الرحبة وحتّى تملأ الأرض جوراً وظلماً لا يجد المؤمن ملجأً يلتجئ إليه من الظلم ، فيبعث الله عزّ وجلّ رجلاً من عترتي فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً ، يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض لا تدخر الأرض من بذرها شيئاً إلّا أخرجته ، ولا السماء من قطرها شيئاً إلّا صبّه الله عليهم مدراراً ، يعيش فيهم سبع سنين أو ثمان أو تسع تتمنى الأحياء الأموات ممّا صنع الله عزّ وجلّ بأهل الأرض من خيره»^(١٩) .

٢٠ — قال (صلى الله عليه وآله وسلم) : «تملأ الأرض ظلماً وجوراً ثمّ يخرج رجل من عترتي يملك سبعاً أو تسعاً فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً»^(٢٠) .

٢١ — عن عبد الله قال : «بيّتما نحن عند رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إذ أقبل فتية من بني هاشم فلما رأهم النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) اغرورقت عيناه وتغيّر لونه ، قال :

(١٣) الصواعق: ٢ / ٦٧١؛ ذخائر العقبى للعلامة الحافظ محبّ الدّين أحمد بن عبد الله الطبري : ص ١٥ .

(١٤) كفاية الأثر: ٣٤ .

(١٥) منتخب الأثر للطف الله الصافي : ١٩١ .

(١٦) أربعين الحافظ محمد بن أبي الفوارس . أنظر إلزام الناصب : ١ / ٣٢٧ .

(١٧) الغيبة للشيخ الطوسي : ٢٩٠ .

(١٨) الحاوي للفتاوى: ٣ / ١١٧؛ كتاب الفردوس لابن شيرويه باب الألف واللام .

(١٩) المستدرک على الصحيحين : ٤ / ٤٦٥ .

(٢٠) مسند أحمد : ٣ / ٢٨ .

فقلت : ما نزال نرى في وجهك شيئاً نكرهه؟

فقال(صلى الله عليه وآله وسلم) : «إنا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا وإن أهل بيتي سيلقون بعدي بلاءً وتشريداً وتطريداً حتى يأتي قومٌ من المشرق معهم رايات سود فيسألون الخير فلا يعطونه فيقاتلون فينصرون فيعطون ما سألوا فلا يقبلونه حتى يدفعوها إلى رجل من أهل بيتي فيملؤها قسطاً كما ملؤها جوراً فمن أدرك ذلك الزمان فليأتهم ولو حبواً على الثلج»^(٢١) .

٢٢ — قال(صلى الله عليه وآله وسلم) : «من أنكر خروج المهدي فقد كفر بما أنزل على محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) ومن أنكر خروج الدجال كفر»^(٢٢) .

٢٣ — بينا رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) ذات يوم بالبقيع فأتاه عليّ فسلم عليه فقال له رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) : إجلس فأجلسه عن يمينه ، ثم جاء جعفر بن أبي طالب فسأل عن رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) فقيل له : هو بالبقيع ، فأتاه فسلم عليه فأجلسه عن يساره ، ثم جاء العباس فسأل عنه فقيل : هو بالبقيع ، فأتاه فسلم عليه وأجلسه أمامه ، ثم التفت رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) إلى عليّ(عليه السلام) فقال : «ألا أبشرك؟ ألا أخبرك يا عليّ؟»

قال : بلى يا رسول الله ، فقال : كان جبرئيل عندي آنفاً وأخبرني أن القائم الذي يخرج في آخر الزمان يملأ الأرض عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً من ذريتك من ولد الحسين»
فقال عليّ : «يا رسول الله ما أصابنا خير قط من الله إلا على يدك» إلخ^(٢٣) .

٢٤ — عن جابر بن يزيد عن جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنهما قال : قال رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) : «المهدي من ولدي اسمه إسمي وكنيته كنييتي ؛ أشبه الناس بي خلقاً وخلقاً ؛ تكون له غيبة وحيرة تضل فيها الأمم ، ثم يقبل كالشهاب الثاقب يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً»^(٢٤) .

٢٥ — عن حذيفة بن اليمان(رضي الله عنه) عن النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) قال : «المهدي من ولدي وجهه كالقمر الدرّي واللون منه لون عربي والجسم جسم إسرائيلي يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً يرضى بخلافته أهل السماوات والأرض والطير في الجو يملك عشر سنين»^(٢٥) .

٢٦ — قال(صلى الله عليه وآله وسلم) : «أخبرني جبرئيل أنهم يظلمون بعدي وأن ذلك الظلم يبقى حتى إذا قام قائمهم وعلت كلمتهم واجتمعت الأمة على محبتهم وكان الشانء لهم قليلاً والكاره لهم ذليلاً وكثر المادح لهم وذلك حين تغير البلاد ، وضعف العباد ، واليأس من الفرج ، فعند ذلك يظهر القائم المهدي من ولدي يقوم يظهر الله الحق

(٢١) سنن ابن ماجه : ٢ / ٢٦٩ .

(٢٢) فرائد السمطين للشافعي . أنظر أعيان الشيعة : ٤ / ٣ / ٣٥١ .

(٢٣) البحار ١٣ : ١٨ .

(٢٤) ينابيع المودة : ٤٩٣ .

(٢٥) الفصول المهمة : ٢٧٦ .

بهم ويحمد الباطل بأسيافهم — إلى أن قال — : معاشر الناس أبشروا بالفرج فإن وعد الله حق لا يخلف ، وقضائه لا يردّ وهو الحكيم الخبير ، وإن فتح الله قريب»^(٢٦) .

٢٧ — قال(صلى الله عليه وآله وسلم) : «إذا نادى مناد من السماء أن الحقّ في آل محمد فعند ذلك يخرج المهدي»^(٢٧) .

٢٨ — عن أمّ سلمة : قال(صلى الله عليه وآله وسلم) : «المهديّ من عترتي من ولد فاطمة»^(٢٨) .

٢٩ — عن حذيفة قال : سمعت رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) يقول : «ويح هذه الأمة من ملوك جبايرة كيف يقتلون ويخيفون المطيعين إلا من أظهر طاعتهم ; فالمؤمن التقيّ يصانعههم بلسانه ويفرّ منهم بقلبه ، فإذا أراد الله عزّ وجلّ أن يعيد الإسلام عزيزاً قسم كلّ جبار عنيد وهو القادر على ما يشاء أن يصلح أمة بعد فسادها . ثمّ قال عليه الصلاة والسلام : يا حذيفة لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم حتّى يملك رجلٌ من أهل بيتي تجري الملاحم على يديه ، ويظهر الإسلام ، لا يخلف الله وعده وهو سريع الحساب»^(٢٩) .

٣٠ — عن أبي سعيد الخدري عن النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) قال : «فتنعم أمّتي في زمن المهدي نعمة لم يتنعموا مثلها قطّ يرسل الله السماء عليهم مدراراً ولا تدع الأرض شيئاً من نباتها إلا أخرجته»^(٣٠) .

٣١ — قال(صلى الله عليه وآله وسلم) : «معاشر الناس قولوا ما يرضى الله به عنكم من القول فإن تكفروا أنتم ومن في الأرض جميعاً فلن يضرّ الله شيئاً — إلى أن يقول — إن عليّاً مني وروحه من روحي ، وطننته من طينتي ، وهو أخي وأنا أخوه وهو زوج ابنتي فاطمة سيّدة نساء العالمين من الأوّلين والآخريين ، وإنّ منه إمامي وأمّتي وسيّدي شباب أهل الجنّة الحسن والحسين وتسعة من ولد الحسين تاسعهم قائم أمّتي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً»^(٣١) .

٣٢ — قال(صلى الله عليه وآله وسلم) : «يلتفت المهدي وقد نزل عيسى بن مريم(عليه السلام) كأنما يقطر من شعره الماء فيقول المهدي : تقدّم فصلّ بالناس . فيقول عيسى(عليه السلام) : إنّما أقيمت الصلاة لك ، فيصلّي خلف رجل من ولدي»^(٣٢) .

٣٣ — عن عليّ(عليه السلام) عن النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) : «لو لم يبق من الدهر إلا يوم واحد لبعث الله فيه رجلاً من أهل بيتي يملؤها عدلاً كما ملئت جوراً»^(٣٣) .

٣٤ — عن سعيد بن جبيرة عن عبد الله بن العباس قال : قال رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) : «إنّ خلفائي وأوصيائي وحجج الله على الخلق بعدي الإثنين عشر أولهم أخي وآخرهم ولدي ، قيل : يارسول الله من أخوك؟ قال :

(٢٦) المهدي للصدر : ص ١٦ .

(٢٧) عقد الدرر ، الباب السابع . أنظر المهدي للصدر : ٩٥ .

(٢٨) مطالب السؤول : ٨٠ / ٢ .

(٢٩) عقد الدرر في اخبار المنتظر : ١ / ١٥ ; أعيان الشيعة : ٤ / ٤ / ٣ / ٣٦٢ .

(٣٠) كشف الغمّة : ٣٢٣ .

(٣١) عقد الدرر في اخبار المنتظر : ١ / ٣٣ ; الشيعة والرجعة : ١ / ١٤٥ .

(٣٢) الصواعق المحرقة : ٩٨ .

(٣٣) فتاوى الأزهر : ١٠ / ١٢٧ ، نقل من احمد ، ابوداود ، ترمذى و ابن ماجه ; الإمام المنتظر : ٨ .

علي بن أبي طالب ، قيل : فَمَنْ ولدك؟ قال : المهدي الذي يملؤها قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً ، والذي بعثني بالحق بشيراً ونذيراً لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم حتّى يخرج فيه ولدي المهدي فيزل روح الله عيسى بن مريم فيصلّي خلفه وتشرق الأرض بنور ربّها ويبلغ سلطانه المشرق والمغرب»^(٣٤) .

٣٥ — قال(صلى الله عليه وآله وسلم) : «يكون اختلاف عند موت خليفة فيخرج رجل من أهل المدينة هارباً إلى مكّة فيأتيه ناس من أهل مكّة فيخرجونه وهو كاره فيبايعونه بين الركن والمقام ويبعث إليه بعثٌ من أهل الشام فيخسف بهم بالبيداء بين مكّة والمدينة فإذا رأى الناس ذلك أتاه أبدال الشام وعصائب أهل العراق فيبايعونه بين الركن والمقام .

ثمّ ينشأ رجل من قريش أخواله كلب فيبعث إليهم بعثاً فيظهرون عليهم وذلك بعث كلب والحنية لمن لم يشهد غنيمة كلب ، فيقسم المال صحاحاً ، ويعمل في الناس بسنة نبيهم ويلقي الإسلام بجرانه في الأرض ، فيلبث سبع سنين ثمّ يتوفّى ويصلّي عليه المسلمون»^(٣٥) .

٣٦ — عن أبي سعيد الخدري قال(صلى الله عليه وآله وسلم) : «منا الذي يصلّي عيسى بن مريم معه [خلفه]»^(٣٦) .

٣٧ — عن ثوبان : قال رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) : «إذا رأيتم الرايات السود قد جاءت من قبل خراسان فأتوها فإنّ فيها خليفة الله المهدي»^(٣٧) .

٣٨ — قال(صلى الله عليه وآله وسلم) : «لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم حتّى يبعث رجلاً من ولدي اسمه إسمي ، فقال سلمان : من أي ولدك يارسول الله؟ قال : من ولدي هذا وضرب بيده على منكب الحسين»^(٣٨) .

٣٩ — قال عبدالله بن القبيطة : دخل الحارث بن أبي ربيعة وعبدالله بن صفوان وأنا معهما على أمّ سلمة أمّ المؤمنين فسألها عن الجيش الذي يخسف به وكان ذلك في أيام ابن الزبير .

فقلت : قال رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) : «يعوذ عائذ بالبيت فيبعث إليه بعث فإذا كانوا ببيداء من الأرض خسف بهم ، فقلت : يارسول الله فكيف بمن كان كارهاً؟ قال : يخسف به معهم ولكنّه يبعث يوم القيامة على نبيّه»^(٣٩) .
وفي الصحيح عنه(صلى الله عليه وآله وسلم) : «في آخر أمتي خليفة يحثي المال حثياً لا يعدّه عدداً»^(٤٠) .

(٣٤) غاية المرام : ٦٩٣ .

(٣٥) صحيح أبي داود . كتاب المهدي : ٤ / ١٥٢ .

(٣٦) كتاب الفتن للحافظ أبي عبدالله نعيم بن حماد ، أنظر غاية المرام : ٧٠٤ .

(٣٧) مسند احمد : ٥ / ٢٢٧ ؛ مشكاة المصابيح للخطيب التبريزي القسم الثاني : ١٢٣ .

(٣٨) المجالس السنية : ٥ / ٥٠٥ .

(٣٩) صحيح مسلم : ١٨ / ٥ أخرجه بطرق كثيرة وألفاظ متقاربة .

(٤٠) صحيح مسلم : ١٨ / ٣٩ ، أخرجه بطرق كثيرة وألفاظ متقاربة .

٤٠ — عن أبي سعيد الخدري قال : دخلت فاطمة على أبيها (صلى الله عليه وآله وسلم) في مرضه وبكت وقالت : يا أبا عبد الله أتحشى الضيعة من بعدك ، فقال : «يا فاطمة إن الله اطلع إلى أهل الأرض إطلاعة فاختار منهم أباك فبعثه رسولاً ، ثم اطلع ثانية فاختار منها بعلك فأمرني أن أزوجه منه فزوجتك منه وهو أعظم المسلمين حِلماً ، وأكثرهم علماً ، وأقدمهم إسلاماً .

إنّا أهل بيت أُعطينا سبع خصال لم يعطها أحدٌ من الأوّلين ، ولا يدركها أحدٌ من الآخرين ؛ نبينا خير الأنبياء وهو أبوك ، ووصينا خير الأوصياء وهو بعلك ، وشهيدنا خير الشهداء وهو عمّ أهلك حمزة ، ومنا من له جناحان يطير بهما في الجنة حيث يشاء وهو جعفر ، ومنا سبطا هذه الأمة وهما إبنك ، ومنا مهديّ هذه الأمة»^(٤١) .

٤١ — قال (صلى الله عليه وآله وسلم) : «يملك المهدي سبعا أو عشرا أسعد الناس به أهل الكوفة»^(٤٢) .

٤٢ — قال (صلى الله عليه وآله وسلم) : «علامة خروج المهدي إذا خسف بجيش في البيداء فهو علامة خروج المهدي»^(٤٣) .

٤٣ — عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن أبيه قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : «ليبعثن الله تعالى من عترتي رجلاً أفرق الثنايا أجلي الجبهة يملأ الأرض قسطاً وعدلاً ويفيض المال فيضاً»^(٤٤) .

٤٤ — عن موسى بن جعفر (عليه السلام) عن آبائه عن الحسين (عليه السلام) قال : دخلت على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وعنده أبي بن كعب فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : «مرحباً بك يا أبا عبد الله يا زين السماوات والأرض»

فقال أبي : كيف يكون غيرك زين السماوات والأرض يا رسول الله؟

فقال (صلى الله عليه وآله وسلم) : «الحسين في السماء أكبر منه في الأرض فإنه مكتوبٌ على يمين عرش الله عزّ وجلّ — ثم انتهى إلى ذكر المهدي من ولده قال : يرضى به كل مؤمن يحكم بالعدل ويأمر به ويخرج من هامة حتى تظهر الدلائل والعلامات يجمع الله له من أقصى البلاد عدد أهل بدر ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً»^(٤٥) .

٤٥ — عن جابر بن يزيد الجعفي قال : سمعت جابر بن عبد الله الأنصاري يقول : لما أنزل الله عزّ وجلّ على نبيه محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) : **(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ)**^(٤٦)

قلت : يا رسول الله عرفنا الله ورسوله فمن أولي الأمر الذين قرن الله طاعتهم بطاعتك؟

فقال (صلى الله عليه وآله وسلم) : «هم خلفائي يا جابر وأئمة المسلمين من بعدي أولهم علي بن أبي طالب ، ثم الحسن ثم الحسين ثم علي بن الحسين ثم محمد بن علي المعروف بالتوراة بالباقر وستدركه يا جابر فإذا لقيته فاقرأه مني السلام ثم الصادق جعفر بن محمد ثم موسى بن جعفر ثم علي بن موسى ثم محمد بن علي بن الحسين ثم الحسن بن علي ثم سمّي وكنّي حجّة الله في أرضه وبقية في عباده ابن الحسن بن علي ذلك الذي يفتح الله تعالى ذكره على

(٤١) فضائل الصحابة لأبي المظفر السمعاني . أنظر ينابيع المودة : ٤٩٠ .

(٤٢) فضل الكوفة لأبي عبد الله محمد بن علي العلوي . أنظر ينابيع المودة : ٤٩٢ .

(٤٣) الفتن ، نعيم بن حماد : ١ / ٣٣٤ ؛ الحاوي للفتاوي : ٣ / ٩٨ ؛ البرهان في علامات مهدي آخر الزمان . أنظر منتخب الأثر : ٤٥٩ .

(٤٤) عقد الدرر : ١ / ٤ ؛ العوالي لأبي نعيم . أنظر البيان في أخبار صاحب الزمان : ٩٦ .

(٤٥) الخرايج والجرايح : ٢٨٦ .

(٤٦) سورة النساء ، الآية : ٥٩ .

يديه مشارق الأرض ومغارها ذاك الذي يغيب عن شيعته وأوليائه غيبة لا يثبت فيها على القول بإمامته إلا من امتحن الله قلبه للإيمان»^(٤٧) .

٤٦ — قال (صلى الله عليه وآله وسلم) : «كيف تملك أمة أنا في أولها وعيسى في آخرها والمهدي في وسطها»^(٤٨) .

٤٧ — عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : «ابشروا بالمهدي فإنه يأتي في آخر الزمان على شدة زلزال يسع الله له الأرض عدلاً وقسطاً»^(٤٩) .

٤٨ — قال (صلى الله عليه وآله وسلم) لعلي (عليه السلام) : «يا عليّ إنني مزوجك فاطمة ابنتي سيّدة نساء العالمين وأحبّهنّ إليّ بعدك ، وكائن منكما سيّدا شباب أهل الجنّة ، والشهداء المضرّجون المقهورون في الأرض من بعدي والنجباء الزهر الذين يطفى الله بهم الظلم ، ويحيي بهم الحقّ ، ويميت بهم الباطل ، عدّتم عدّة أشهر السنة ، آخرهم يصلّي عيسى بن مريم (عليهما السلام) خلفه»^(٥٠) .

٤٩ — قال (صلى الله عليه وآله وسلم) : «إنّ الله عزّ وجلّ اختار من الأيام يوم الجمعة ، ومن الليالي ليلة القدر ، ومن الشهور شهر رمضان ، واختارني من الرُّسل ، واختار منّي عليّاً ، واختار من عليّ الحسن والحسين ، واختار منهم تسعة تاسعهم قائمهم وهو ظاهرهم وهو باطنهم»^(٥١) .

٥٠ — عن عليّ بن علي الهلالي عن أبيه قال : دخلت على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في شكاته التي قبض فيها فإذا فاطمة رضي الله عنها عند رأسه ، قال : فبكت حتّى ارتفع صوتها ، فرفع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) طرفه إليها فقال :

حبيبي فاطمة ما الذي يُيكيك؟

فقلت : أحشى الضيعة بعدك .

فقال : «يا حبيبي أما علمت أنّ الله عزّ وجلّ اطّلع إلى الأرض إطلاعة فاختار منها أباك فبعثه برسالته ، ثمّ اطّلع إلى الأرض إطلاعة فاختار منها بعلك وأوحى إليّ أن أنكحك إياه ، يا فاطمة ونحن أهل بيت قد أعطانا الله سبع خصال لم تعد لأحد قبلنا ، ولا تعطى أحداً بعدنا : أنا خاتم النبيّين ، وأكرم النبيّين على الله ، وأحبّ المخلوقين إلى الله عزّ وجلّ ، وأنا أبوك . ووصيّي خير الأوصياء ، وأحبّهم إلى الله وهو بعلك ، وشهيدنا خير الشهداء وأحبّهم إلى الله ، وهو عمّك حمزة بن عبد المطلب ، وعمّ بعلك ، ومنا من له جناحان أخضران يطيران مع الملائكة في الجنّة حيث يشاء وهو ابن عمّ أبيك ، وأخو بعلك ، ومنا سبطا هذه الأمة وهما إبنك الحسن والحسين ، وهما سيّدا شباب أهل الجنّة ، وأبوهما والذي بعثني بالحقّ خيرٌ منهما .

يا فاطمة والذي بعثني بالحقّ إنّ منهما مهديّ هذه الأمة ، إذا صارت الدنيا هرجاً ومرجاً ، وتظاهرت الفتن ، وتقطّعت السبل ، وأغار بعضهم على بعض فلا كبير يُرحم صغيراً ، ولا صغيرٌ يوقّر كبيراً ، فيبعث الله عزّ وجلّ عند

(٤٧) التفسير والمفسرون: ٤ / ٢٠٦؛ الدفعة الساكية: ٣ / ٢٣٨ .

(٤٨) تاريخ ابن عساکر: ٢ / ٦٢ .

(٤٩) دلائل الإمامة: ١٧١ .

(٥٠) الغيبة للنعماني: ٢٧ .

(٥١) إثبات الوصية للمسعودي: ٢٠١ .

ذلك منهما من يفتح حصون الضلالة ، وقلوباً غلفاً ، يقوم بالدين آخر الزمان كما قمت به أول الزمان ، وبمأل الدنيا عدلاً كما مُلئت جوراً .

يا فاطمة لا تحزني ، ولا تبكي فإن الله أرحم بك وأرف عليك من ذلك لمكانك من قلبي ، وزوجك الله زوجاً وهو أشرف أهل بيتك حسباً ، وأكرمهم منصباً ، وأرحمهم بالرعية ، وأعدطم بالسوية ، وأبصرهم بالقضية ، وقد سألت ربي عز وجل أن تكويني أول من يلحقني من أهل بيتي إلخ»^(٥٢) .